

جرائم حزب البعث في العراق

المحاضرة الخامسة

الجرائم البيئية للنظام البعثي في العراق

تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسيته القمعية على العراق من الأسباب التي أدت الى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبه من اختلال كبير في التوازن البيئي بعد ان كان العراق يسمى في الماضي (ارض السواد) لشدة خصوبة ارضه البيئية العراقي واحده من اشد البيئات العالم خطورة وهي

1. التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام
2. تدمير المدن والقرى (سياسة الارض المحروقة)
3. تجفيف الالهوار
4. تجريف البساتين النخيل والأشجار والمزروعات

التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الألغام

استعمال الأسلحة المحرمة في امكان مختلفه في العراق التي اجرم في النظام البعثي باستعمال في جنوب ومدينة (حلبجة) في شماله وهما تعدان من اكثر المدن تعرضاً للهجوم بالاسلحه

س:ماهي اثار الهجوم الكيميائي على حلبجه؟

1. تلوث التربة والمياه الجوفية
2. تلوث الهواء والمياه السطحية
3. تضرر القطاع الزراعي
4. تضرر قطاع السياحة

5التأثيرات الصحية والنفسية

6تشوهات الخلفية والولادية

تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة)

تعد سياسة الأرض المحروقة إحدى الطرائق والوسائل البشعة التي تم اتباعها لتدمير بيئة العراق وهي في الأساس مصطلح عسكري أو سياسة عسكرية تقوم على أهداف كل ما يمكن أن يستفيد منه العدو في عملياته العسكرية مثل عمليات التوغل والحصار والسيطرة ومن الشواهد على سياسة الأرض المحروقة.

1. قصف المدن والقرى

قام النظام البعثي بقصف مدن الوسط والجنوب إبان الانتفاضة الشعبانية المباركة بعدما سمحت الولايات المتحدة الأمريكية لقوات النظام البعثي باستخدام أسلحته العسكرية إذا استخدمت (أرض أرض) الصواريخ والدبابات والمدفعية الثقيلة والطائرات لقصف المدن والقراق

2. معركة نهر جاسم

تم عمل حاجز صناعي هو عبارة عن بحيرة صطناعية سميت ب(بحيرة الأسماك) وقد تم جلب الماء لهذا البحيرة من شط العرب عن طريق قناة مائية بين نهر جاسم وتم كهربة مياه البحيرة وحفر خنادق وملتجئ وحقول الألغام والأسلاك حول النهر ووضع المدفعية والدبابات في الخطوط الخلفية وتركت تلك المعركة مخلفات وأثار بيئية كبيرة إذا تلوث النهر بمخلفات الحرب من متفجرات والألغام ورفاة الموتى واختلط ماء النهر بدماء الضحايا ومخلفات البترول

3. حرق ابار النفط

من بين الاضرار البيئية بسبب سياسات النظام البائد التلوث الناجم عن قصف ابار النفط وحرقتها مما تسبب في هطول امطار حامضية اثرت على الأراضي الزراعية والغابات نتيجة السموم ابتي كانت تحملها جراء انبعاثات الصاعدة من حرق تلك الابار الذي ترك اثرا كبير في كيمياء التربة واثبت العديد من الدراسات ان حرق ابار النفط له تاثير كبير على الكائنات الحية والتربة والمياه وتسبب اضرار بيئية

4. تجفيف الاهوار

الاهوار نظام بيئي متكامل مكون من مسطحات مائية وباعماق مختلفة تصل في بعض الأحيان الى عمق أربعة امتار تقع في الجزء الجنوبي من العراق في المنطقة الواقعة ما بين مدينة العمارة شمالا والبصرة جنوبا والناصرية غربا وتنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية

أ-هور الحويزة

ب-هور الحمار

ج-الاهوار المركزية

وتتغير مساحتها من سنة الى أخرى ومن موسم الى اخر تبعا لكمية المياه الواصلة من مياه دجلة والفرات وبعض الأنهار المتفرعة

الاثار الناجمة عن تجفيف الاهوار

1. تخطيط نظام الحياة بيئي استمر اكثر من (5000)سنة

2. تقليص مساحة الاهوار التي كانت تمتد الى (15000_20000) كم الى اقل من (2000) كم وتدمير الاهوار المركزية بنسبة 97%
3. تحويل الاهوار الى ارض جرداء وانخفاض مجموع السكان من (400000) مواطن الى نحو (85000) مواطن
4. نزوح سكان الاهوار الى المدن
5. انخفاض أنواع كثيرة من الحيوانات والاسماك والطيور النادرة
6. وقوع اضرار اقتصادية كبيرة أدت الى تدني مستوى المعيشي للمجتمع

تجريف البساتين النخيل والأشجار والمزروعات

كان العراق يحظى بنعمة وفرة من النخيل حتى وصلت الإحصائية الى اكثر من 35 مليون نخلة نهاية سبعينات القرن الماضي تغطي مساحات واسعة من البلاد ولاسما في محافظة البصرة وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف ومناطق أخرى واسعة من المحافظات الفرات الأوسط والجنوب العراق وقد أسهمت الحروب النظام البعث في اتلاف اكبر غابات النخيل في العالم الممتدة على طول شط العرب وتحولت الى مناطق أشجار النخيل الى جذوع محروقة نتيجة القذائف والهاونات

الاثار والاضرار البيئية التي خلفتها ظاهرة تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات ماياتي

1. زيادة مخاطر العواصف الترابية نتيجة تعرية التربة وانعدام الحزام الأخضر الذي يعد تلك العواصف وزيادة تأثيرها على المناطق الزراعية
2. التأثير في التنوع البيولوجي واختفاء أنواع مختلفة من الكائنات الحية التي تعد الأشجار موطنها الأصلي
3. ارتفاع درجات الحرارة وزياده ظاهره الاحتباس الحراري

4. تغير الواقع الفسرلوجي والبيئي للمنطقة

5. التسبب باضرار اقتصادية كثيرة أدت الى تدهور المستوى المعيشي

6. اختفاء أصناف من التمور النادرة.

المحاضرة السادسة

المقابر الجماعية

اولا تعريف جرائم المقابر الجماعية تعد المقابر الجماعية احد ابرز وجوه الجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها النظام البعثي ضد ابناء العراق من الشيعة والكرد والتركمان مع جرائم اخرى.

سؤال كيف عمل البعثيون على اخفاء جرائمهم

فقد سخر البعثيون كل امكانياتهم من اجل اخفاء جرائم جرائمهم على المجتمع الدولي عبر اخفاء ضحاياها في المقابر الجماعية

سؤال متى كشف عن المقابر الجماعية الجواب التي كشف عن المئات منها بعد سقوط نظام البعث في عام 2003م بطريقه عشوائية من قبل ذوي الضحايا

تعريف المقبرة الجماعية وهي الارض او المكان الذي يضم رفات اكثر من الضحية تم دفنهم او اخفائهم على نحو ثابت دون اتباع الاحكام الشرعية والقيم الانسانية الواجب مراعاتها عند دفن الموتى وبطريقه يكون القصد منها اخفاء معالم الجريمة اباده جماعيه يقوم بها فرد او حكومة او جماعه شكل انتهاكات لحقوق الانسان

احدث مقابر الابادة الجماعية المرتكبة بالنظام البعثي في العراق

١. أحداث عام ١٩٦٣ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

في ٤ شباط ١٩٦٣ عُقد اجتماع بين عدد من الضباط القوميين والبعثيين الطامعين بالسلطة، واتخذ على أثره قراراً لتنفيذ انقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣ م للإطاحة بحكم الرئيس عبد الكريم قاسم، إذ قاموا بقتل أعداد كبيرة في شوارع بغداد من المعارضين للانقلاب ثم تبعها أسر عبد الكريم مع رفاقه في التاسع من شباط وأحضرهم إلى محكمة مؤلفة من مجموعة من الضباط البعثيين والقوميين واستغرقت المحاكمة بضع دقائق وحكم عليهم بالإعدام ونفذ الحكم رمياً بالرصاص في اليوم نفسه، وأصبح عبد السلام عارف رئيساً للعراق ، وأمر قادة الوحدات العسكرية والشرطة باعتقال وإعدام من ينتمي ويؤيد حكم عبد الكريم قاسم.

وفي ١٨ من تشرين الثاني لعام ١٩٦٣ م جرى انقلاب قام به عبد السلام عارف لإقصاء البعثيين من الحكم ، وتم تنفيذ خطة الانقلاب بإصدار ١٩٦٣

، وعليه فإن هذه الأحداث كانت (٢٠) (كر من منصب رئيس الوزراء وإقصاء وزرائه بيان بإعفاء أحمد حسن البكر في محافظتي بغداد والسليمانية ولم يتعرف على منها سبباً في حدوث مقابر جماعية تم العثور على مقبرتين وأكثر على خمسة ، بينما عُرفت اعداد الضحايا في مقبرة بغداد بسبب تأخر فتحها الذي أدى إلى اندراس جميع ال رفات في مقبرة السليمانية.

٢. الأحداث الممتدة من عام ١٩٧٩-٢٠٠٣ وعلاقتها بالمقابر الجماعية

أ. أحداث الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠م-١٩٨٨م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

هي حرب حدثت بين نظام البعث والجمهورية الإسلامية في إيران واستمرت لثمان سنوات فكانت اطول نزاع عسكري في القرن العشرين

ب. أحداث عام ١٩٨٣م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

تعرض الكرد البرزانيون في عام ١٩٨٣ لحملة إبادة جماعية فرضتها عليهم السلطة البعثية، ولم
تبق لهم منطقة يسكنون فيها إلا وطالتها سياسة الدمار والخراب بهدف اقتلاعهم من جذورهم،

أحداث عام ١٩٨٧-١٩٨٨ وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

حدثت في هذه المدة حملات الأنفال التي أخذت تسميتها من القرآن الكريم، واستغلت لارتكاب
المذابح

والجرائم من قبل نظام البعث أبناء العراق من الأكراد، إذ نفذت السلطات آنذاك سلسلة من الجرائم
المنظمة في

شمال العراق استباح ديارهم ، وهذمت قراهم ، وانتهكت حرمتهم ، وأعراضهم وقُتل ما لا يقل عن
مائة

وثمانين ألف من العراقيين كرداً وعرباً، وأغلبيتهم المطلقة من الأكراد، وكانت هذه الحملات من
أبشع جرائم

الإبادة البشرية ضد الأبرياء القاطنين في كركوك والسليمانية وأربيل ودهوك؛

د. أحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م وعلاقتها بالمقابر الجماعية.

سبق أن ذكرنا هذه الأحداث التي انتهت بصور قرارات جائرة من سلطات البعث وقياداتها بالقبض
على كل من شارك في الانتفاضة، وفي مواقع المدن قامت القيادات بإعطاء الأوامر بإعدام مئات
الشباب

المشاركين ودفنهم في مواقع وجود تلك الوحدات من دون إجراء تحقيقات أو محاكمة ومن دون أن
يعترف العديد

من الشباب ب الاتهامات الموجهة لهم، وكانت أعداد الشباب تتكدس بشكل كبير في أماكن سيطرة
الوحدات العسكرية

التصنيف الزمني لمقابر الإبادة الجماعية في العراق للمدة ١٩٦٣م - ٢٠٠٣م.

السلام عارف ، والمقابر التي خلفها الرئيس العراقي الدكتاتور صدام حسين في الفترة (٢٠٠٣- ١٩٧٩) إذ أن تقسم مقابر هذه المدة على صنفين وهي المقابر التي حدثت في عام ١٩٦٣ في عهد الرئيس عبد

المقابر التي ارتكبت في زمن المقبور صدام حسين كانت أربعة أصناف وهي (مقابر الإيرانيين، ومقابر إبادة

الكرد البرزانيين، ومقابر ضحايا حملة الأنفال، ومقابر ضحايا الانتفاضة الشعبانية)، وتغطي مجموع المقابر

الجماعية ١ لمفتوحة ١٥٨ مقبرة وأما المواقع المحددة ولم تفتح إلى الآن فبلغ عددها ١٨ موقعا وكل موقع يحتوي

على مجموعة من المقابر الجماعية.

أولاً: مقابر الإبادة الجماعية التي تعود لإحداث عام ١٩٦٣م

١- مقبرة خلكان: تقع في السليمانية وتم اكتشافها بتاريخ ٥/٦/٢٠١٣

في ققم أحد الجبال منطقة خلكان نتيجة الحرب بين الكرد وقوات الجيش العراقي

٢- مقبرة الباوية:

ضمن مساعي وزارة حقوق الإنسان لتحديد مواقع المقابر الجماعية تم التوصل إلى معلومة مفادها وجود قبر الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه في مقبرة تقع في منطقة الباوية بالقرب من الطريق الفرعي المؤدي

للطريق الرئيس الرابط بين منطقتي المشتل والمعامل، وبعد استكمال الإجراءات القانونية كافة المنصوص عليها

ثانياً :مقابر الابادة الجماعية المرتكبة من قبل نظام البعث البائد لمدته عام 1979 الى 2003

١:مقابر الاباده الجماعية ذات الصلة بالحرب العراقية _الايرانية لمدة ١٩٨٠_١٩٨٨م

أ. مقبره بوابه الكوت تقع مقبره بوابه الكود في محافظه واسط تعود لعسكريين إيرانيين فقدوا اثناء الحرب العراقية الإيرانية

ب. مقبره سدت مندلي ديالى تقع مقبره سده مندلي في محيط سدد مندل الاروائيه شرقي قضاء مندلي بمحافظه ديالى عثر على اربع رفات لجنود ايرانيين قتلوا خلال الحرب العراقيه الايرانيه في ثمانيات قرن العشرين الماضي

ج. مقبره السيد ذهب تقع مقبره السيد ذهب في محافظه ذي قار قضاء الناصريه قرب مزار السيد ذهب في ارض احد المجمعات السكنيه واكتشفت المقبره اثناء عمل حفريات في اراضي مجمع سكني وعثر على ثلاث رفات تبين انها تعود لعسكريين عراقيين وجد مع الرفاه هويات عسكريه تولد عام 1972

٢.مقابر الآبادة الجماعية للأكراد البرزانيون لعام ١٩٨٣م:

بلغ عدد المقابر الجماعية التي ارتبط باباده الكرد البرزانيين المكتشفه المفتوحه اربع مقابر الاولى كانت في صحراء محافظه المثنى بالقرب من حدود السعوديه عام 2004 وكان عدد الرفات فيها 513 ضحيه والثانيه ايضا في صحراء المثنى عام 2011 وعدد الرباط فيها 93 ضحيه والثالثه في عام 2013 بصحراء المثنى في منطقه العفاء العثايف احتوت على 91 ضحيه والرابعه في الصحراء المثنى بالقرب من محافظه عرعر والحدود الكويتيه وعدد الرفاه فيها ١٠٠ الضحيه

٣:مقابر الإبادة الجماعية لضحايا مجزرة الانفال لمدة ١٩٨٧_١٩٨٨م:

سوال ما هيا الأسباب عدم وجود مقابر في فترة ٢٠٠٣_٢٠٠٨م

أ. ان اغلب تلك المقابر فتحت من قبل المواطنين بطريقه عشوائيه

ب. وان بعض الآخر غمرتها مياه الامطار ومياه الجوفيه لمدته طويله قد احوالها الى برك ومستنقعات كبيره عملت على تفتيت عظام معظم الرفات مما ادى الى صعوبة التنقيب عنها ورفعها بشكل كامل

١. موقع طريق التنومة _كباسي

الموقع عباره عن منطقه صحراويه تبتعد عن اقرب شارع معبد لمسافه من واحد الى خمسة كلم وهو طريق الرابط بين منطقتين التنويمه والكباسي في محافظه البصره والموقع كان سابقا معسكر للجيش العراقي عباره النظام البعثي الاجرامي وتم فتح هذا الموقع بتاريخ 25 اب عام 2014 وجرى العمل فيه من خلال تقسيمه الى خمسة قبور وذلك لسعه مساحتها المقبره الاولى :تقدر مساحتها بنحو 80 طولاً و 60 عرضاً وبعد اجراء الكشف تبين ان الموقع يحتوي على ربات شبه مهمه وجدت فوق سطح المقبره ورفاه دفنت بشكل عشوائي اذ تم رفع 180 حاله

المقبره الثانيه تقدر مساحتها بنحو 110 طول و30 عرض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع اربع حالات

المقبره الثالثه: تقع مساحتها بنحو 85 طول و50 عروض وبعد اجراء الكشف في الموقع تم رفع 171 حاله

المقبره الرابعه تم فتحها في عام 2015 وبعد اجراء المسح الميداني لسطح المقبره لتتأكد من خلوها من ايه ادله تمت المباشره باعمال الحفر والتنقيب اذ تم رفع 121 ضحيه

المقبره الخامسه :لم يتم رفع اي ضحيه ومما تجدر الاشاره اليه ان الطبيعه التربيه المتأثيه من غمرها بمياه الامطار والمياه الجوفيه لمدته طويله وقد احوالها الى برك ومستنقعات كبيره عملت على تفتيت عظام معظم الرفاه مما ادى الى صعوبة التنقيب عنها ورفعت بشكل كامل.

٢. موقع جامعة الحلة الدينية:

كانت مقبرة جامعة الحلة الدينية في محافظة بابل تمتاز بالخصوصية المتأثيه من وقوعها ضمن الحرم

الجامعي وبنائها بشكل نظامي إلا أن أحكام قانون حماية المقابر الجماعية كان من ضمن أهدافها هو تحديد هوية

الضحايا الأمر الذي استلزم فتح المقبرة من قبل الكوادر التابعة لوزارة حقوق الإنسان، علماً أنها تُعد مقبرة ثانوية، إذ تم نقل الرفات من مقبرة المحاوليل وغيرها بعد النباش العشوائي من قبل الأهالي بعد سقوط النظام البائد عام ٢٠٠٣م، ودفنت في هذا الموقع من قبل القائمين على جامعة الحلة

الدينية آنذاك، والمقبرة عبارة عن شقين حيث يعلو كل شق كتلة اسمنتية مساحة الواحدة منها تقدر ب(٣٢م×٥م)

وسمك ٢٠سم، وبعد المباشرة برفع الكتلة الكونكريتية قام الفريق بأعمال الحفر والتنقيب بمساحة عمل تقدر ب(٣٢م×٥م) وتم رفع ٦٢ حالة

مقبره سيد منيهل: يقع هذا الموقع في محافظه ميسان بالقرب من مرقد سيد منيهل ومن المقبرة شرعيه تستخدم لدفن الاطفال دفن الضحايا بصوره انفراديه منتشرة بشكل عشوائي ضمن حدود المقبره الاصيليه وهي عباره عن مقبرتين تعرضت لاعمال التسويه من قبل القائمين على مقبره سيد منيهل تم دفن الاطفال فوق الموقع المحدد الموقع

المقبره الاولى: حفر 30 حفره ورفع منها 30 ضحيه اما

المقبره الثانيه :تعرضت لاعمال النباش ووجد عظام رفات واحده فقط.